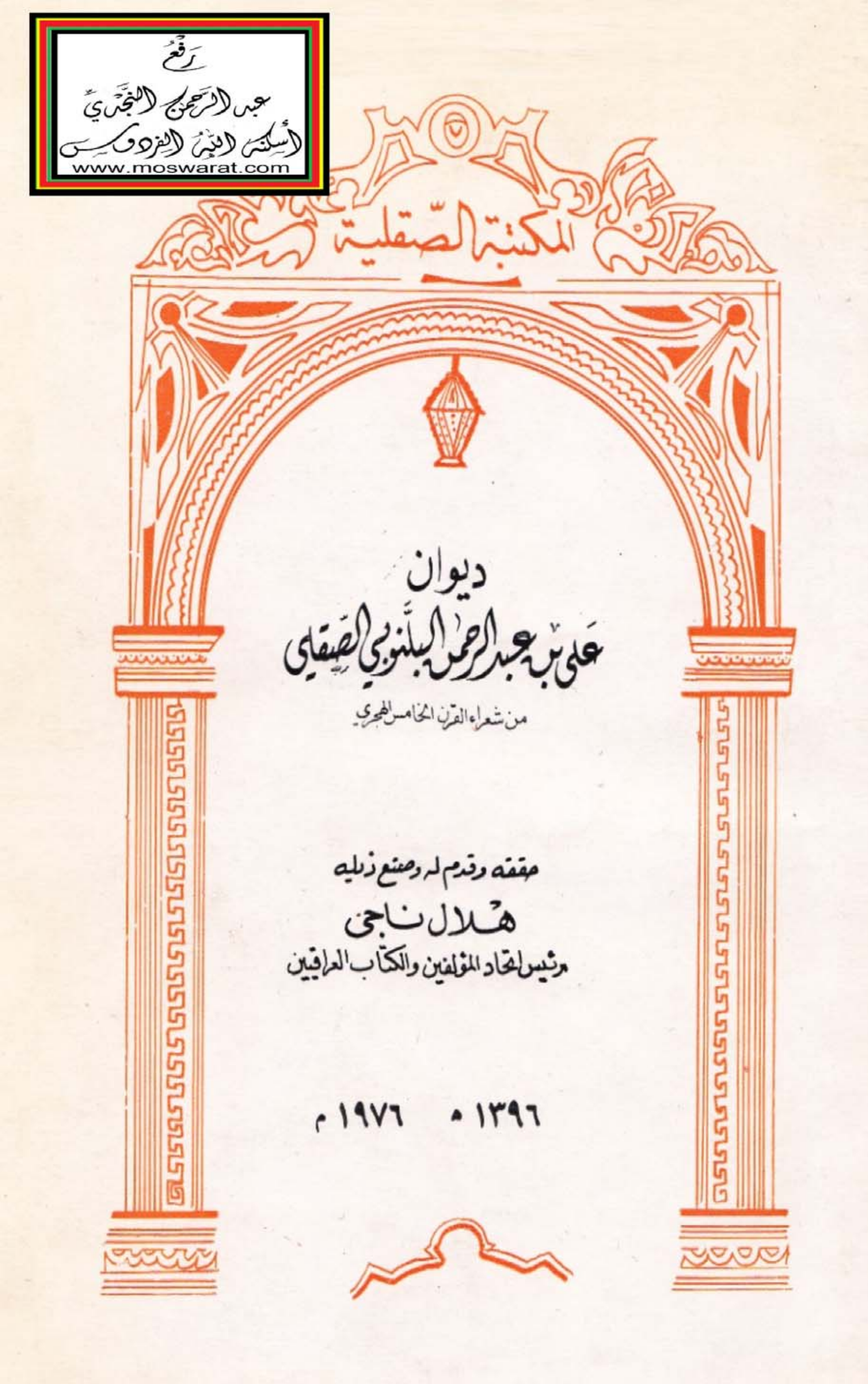


المكتبة الصقلية

ديوان

علي بن عبد الرحمن البلنوبي الصقلي

من شعراء القرن الخامس الهجري

حققه وقدم له وصنع ذيله

هلال ناجي

رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

١٣٩٦ هـ ١٩٧٦ م


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المكتبة الصقلية
« ١ »

ديوان
علي بن عبد الرحمن البلنوبي الصقلي

من شعراء القرن الخامس الهجري

حققه وقدم له وصنع ذيله
هلال ناجي
رئيس اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين

١٣٩٦ هـ ــ ١٩٧٦ م

دار الرسالة للطباعة ـ بغداد

بين يدي الديوان

الشاعر هو ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن أبي البِشَر الكاتب الصقلي البلَّنوبي الانصاري .

وبلَّنوبة هذه بتشديد اللام وفتحه وضم النون وسكون الواو وباء موحدة ، بليدة بجزيرة صقلية ، ينسب اليها شاعرنا . ذكرها ياقوت في معجم البلدان (١) وتسمى اليوم فيلانوفا .

وهو من اسرة أدب ، كان والده ابو القاسم عبد الرحمن بن أبي البشر مؤدبا للتجيبي ابي طاهر بن احمد بن زيادة الله . (٢)

واخوه ابو محمد عبد العزيز بن عبد الرحمن كاتب مبرز وشاعر مفلق ، اورد له ابن سعيد قوله (٣) :

اخلو به واعف عنه كأنني ... حذرَ الدنية لست من عشاقه

كالماء في يد صائم يلتذه ... ظمأ ويصدف عن لذيذ مذاقه

وذكر له ياقوت قوله (٤) :

بحق المحبة لا تجفني ... فأني اليك مشوقٌ مشوقْ

ولا تنس حق الوداد القديم ... فذلك عهدٌ وثيقٌ وثيقْ

---

(١) معجم البلدان ٧٣٢/١

(٢) صاحب كتاب (المختار من شعر بشار)

(٣) الالحان المسلية ص ٤

(٤) معجم البلدان ٧٣٢/١

وكُن ما حييت شفيقاً عليّ — فاني عليك شفيق شفيقُ

ولا تتهمنيَ فيما اقول — فو الله اني صدوقٌ صدوقُ

وقال (٥) :

بالله ياطاووسه انطلقي — بلطافة فاستعطفي الوَحِشَه

قولي لها عبد العزيز بكي — فسقى بأدمعه الربا العَطِشه

وتناول القرطاسَ يكتبُ ما — يلقى فخانته اليد الرَعِشَه

وقال (٦) :

أتعرف لي من سائر الناس اسوةً

اعزي به نفسي فقد عزني صبري

تعاون اخواني واهل مودتي

عليّ ليرموني بقاصمة الظهر

واصبح من علمت يرمي ويتقي

يريش ويبري كل سهم الى نحري

فصرت أخاف السخط من جانب الرضا

وارتقب الخذلان من جهة النصر

الى ايّ شرق أم الى ايّ مغربٍ

أوجه وجهي عنكم يابني دهري

---

(٥) اختيار ابن الصيرفي من الدرة الخطيره ص ٣٢

(٦) المصدر السابق ص ٣٢ ـ ٣٣

وقال (٧) :

ولما رأيت الحب يعدي من الهوى
كتمتك ما ألقاه من ألم الحب
وصنتك في انسان عيني فمذ بكت
جعلتك والتوحيد في حبة القلب
ولو قلت لي لا تشرب الماء لم ارد
عليه ولم اشتق الى البارد العذب
فما لك تلقاني بصدٍ وانما
تواصلني بالشوق في اسطر الكتب

وقال (٨) :

اقول للعاذل لما بدا يرفل في إشراقه المعجب
أهذه الشمس التي قلتموا تطلع للناس من المغرب

وكتب الى بعض اخوانه في صدر كتاب (٩) :

كتبت اشكو اليكم ما وجدت بكم
من الغرام ومثلي من شكا فبكى
والله والله ثم الله ثالثة
ما قصّر البين في قتلي ولا تركا

(٧) المصدر السابق ص ٢٣
(٨) المختصر من كتاب المنتخل من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة لأبي اسحاق بن اغلب ص ٣٦١
(٩) المصدر السابق ص ٣٦١ ـ ٣٦٢

كأنّ بين ضلوعي حين يذكركم

قلبي جناح قطاة علّقت شركا (١٠)

وقد هاجر شاعرنا من صقلية الى مصر واتخذها موطنا له شأن جلة المهاجرين الصقليين الذين هاجروا الى وادي النيل بعد الاحتلال النورماندي لصقلية .

وفي مصر مارس شاعرنا التدريس فممن تتلمذ عليه في الاسكندرية الفقيه ابو محمد عبد الله بن يحيى بن حمود الخريمي ، وهو راوي الجزء من ديوانه وسنعود الى الحديث عنه .

وتتلمذ عليه بالاسكندرية علي بن الحسن بن يوسف الدمراوي اللخمي . كما قرأ عليه عمر بن عيسى السوسي النحوي (١١) .

وممن روى عنه بعض شعره : ابو الحسن الجيزي وابو الرجاء بشير بن المبشر بن فاتك المصري المنطيقي (١٢) .

ويبدو من شعره المتبقي انه سكن مصر في الفترة التي استوزر فيها اليازوري (٤٤٢ - ٤٥٠ هـ) .

وفي شعره يذكر بعض ممدوحيه كابن حمدان واليازوري وبني الموقفي وابن المدبر ورئيس الرؤساء وعز الدولة .

ولم تحفظ لنا المصادر تاريخ ولادته ولا تاريخ وفاته .

---

(١٠) نظر فيه الى قول الشاعر :

كان قطاة علقت بجناحها على كبدي من شدة الخفقان

(١١) بغية الوعاة ٢/٢٢٨

(١٢) اخبار عن بعض مسلمي صقلية مستلة من معجم السفر ص ٩١ - ٩٢ .

صلاته بشعراء عصره :

كانت لشاعرنا ـ فيما وصلنا من شعره ـ صلات جيدة بشعراء عصره فمن ذلك صلته بأبي سليمان بن هبة الله الكاتب ، وهو من شعراء الخريدة في قسمها المغربي . كتب المذكور الى شاعرنا معاتبا : (١٣)

فديتك ما هـذا القلى والتجنب
فان تك دا عتب فانّي معتّبُ
وإن تكن الاخرى فعد لي الى الرضا
فودّك لي من بارد الماء اعذب
وإن اصطباري عنك صعب مرامه
ولا سيما في حين نلهو ونلعب

فاجابه على ابن أبي البشر الصقلي : (١٤)

وعيشك مع علمي بأنك تمزح
لقد نالني من ذاك وجد مبرّحُ
ووالله ما فارقتُ أمرك ساعةً
ومالي عما ترتضي متزحزح
واني على قرب المزار وبعده
حليف اشتياق ليس ينأى فيبرح
فلا عيش لي إلاّ بظلك يجتنى
ولا لهو لي إلاّ بزندك يقدح

---

(١٣) الخريدة (قسم شعراء المغرب والاندلس . ط . تونس) ٢/٢٣٤

(١٤) الخريدة ـ قسم المغرب ٢/٢٣٥

ومـا كان إلا ما تحققت علمه
على انني منه الى العذر أجنح
ولكنني من بعد ذا - لابك الأذى -
حليف ضنى أمسي به ثم اصبح

فأجابه ابو سليمان الكاتب (١٤) :

عتاب المحب ليس في الودّ يقدحُ
أكان بجدّاً فيه أم كان يمزح
ووالله مـالي يوم بعـدك لذّة
ولا لي نشـاط والمسرة تسنح
فمن لي أن أعصي إذ مـا هجرتني
وهل يمكنني في البعاد التسمّحُ ؟
أبا حسن إني بودّك واثـق
فـلا قـادح بيني وبينك يقدح
ويا ليت لي شكواك أحمل ثقلها
وتمسي معافى من أذاها وتصبح
وقـد جاءني وعـد علقـت بذيله
فحققه لي فالعـين نحـوك تطمح

ومن هذا الباب ما حفظه لنا السلفي في معجم السفر (١٥) من ان

---

(١٤) الخريدة - قسم المغرب ٢/٢٣٥

(١٥) اخبار عن بعض مسلمي صقلية ص ٩٥

ابا الحسن علي بن الحسن بن يوسف الدمراوي اللخمي كان يقرأ على شاعرنا النحو في الاسكندريه فعمل الابيات التالية وعرضها على استاذه وهي :

قالت سعاد وقد جدّ الوداع بنا
ودمعها واكف ينهلّ كالبردِ
كم من شجاع بلا سيف ولا ترس
ومن جبان بآلات من العدد
ومن كريم بلا مال يجود به
ومن لئيم كثير المال والصفد
جاد الزمان على هذا وضنّ على
هذا فاصبح لا يخلو من الكمد

فنظر فيها شاعرنا الصقلي واضاف اليها بيتاً واحداً هو :

ان الامور على الاقدار جارية
وكل ذي أملٍ يسعى الى أمد

الديوان :

لم ينشر من دواوين الصقليين حتى اليوم سوى ديوان ابن حمديس الصقلي ، ومن هنا تبدو اهمية نشر هذا الديوان . غير اننا للأسف نفتقد الاثر الصقلي في الديوان المخطوط ، إذ انه صورة للجانب المصري من حياة شاعرنا . لكن الرقة وجودة التشبيه تلوح واضحة فيما جمعناه من شعره من شتيت المصادر .

غير اننا نجد ظواهر اخرى في شعره هي نتيجة مؤكدة لتدريسه اللغة والعروض ، فهو يكتب شعراً يقرأ على خمسة اوزان ، وهو

يقول شعراً ملغزا في الاسماء . لكننا في رثائه لامه نقف امام نبضات انسانية شامخة .

والديوان الذي ننشره اليوم يتكون من قسمين : الاول : هو الجزء من شعر ابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب ، والذي وصلنا مخطوطا برواية الفقيه ابي محمد عبد الله بن يحيى بن حمود الخريمي . والمخطوطة قطعة من مخطوط برقم ٤٦٧ اسكوريال وفي آخرها اشعار لمهيار وابن رشيق وابن الحكاك المكي وغيرهم . وهي تستغرق الورقات ١ ـ ٢١ منه .

والنسخة المخطوطة في غاية النفاسة وعليها سماع لعبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل العثماني وسواه .

وفي آخر القطعة ما نصه : سمع من اول شعر ابي الحسن الصقلي الى ها هنا على الفقيه ابي محمد بن يحيى بن حمود الخريمي رحمه الله صاحب الكتاب الشريف القاضي ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني ... واسحق بن احمد المروزي واحمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني في جمادي الآخرة سنة ثلاث عشرة وخمس ماية بالاسكندرية في منزل الاصبهاني وهذا خطه ومن نسخته نقل الكتاب والتسميع جميعا والحمد لله وحده .

وكُتِبَ بعد بخط آخر ما نصه : « بلغت من اول شعر ابي الحسن الصقلي الى آخر الرائية التي لابن المعتز بقرائتي على القاضي الفقيه الاجل الامام العالم الورع ابي القاسم الحسن بن الفقيه الامام العالم ابي محمد عبد السلام رضي الله عنه ... سماعه من الشريف ابي محمد العثماني وسمعه بقرائتي الشيخان ابو محمد عبد الخالق بن طرحان

بن الحسين الاموي وابو محمد عبد الله بن خلف بن عبد الله بن حامد وذلك في اليوم الخامس من شهر ربيع الآخر سنة خمسون وستمائه . وكتبه عبد الرحمن بن مقرب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله »

وراوي الديوان كان من اهل الفقه والادب والصلاح الكامل من قبيلة جذام ، وغاب هو بعد قتل ابيه عن الثغر واقام بالحجاز سنين ، ودخل اليمن . وقد سمع بمصر على ابي اسحاق الحبال كما سمع بالحجاز على ابي علي الشافعى وابي معشر الطبري وابي عبد الله حسين الطبري . وقد ولد سنة ٤٤٠ هـ وتوفي في رجب سنة اربع عشرة وخمسمائة .

وابوه يحيى كان من فقهاء الاسكندرية مسموع القول ذا حرمة عظيمة فضربت رقبته فمضى شهيدا مع غيره من الفقهاء فالتفت في تلك الحال الى آخر وهو ابو حفص ابن الشوا، وقال : يا فلان فزعت ؟ لاتفزع ، فليس بيننا وبين الجنة الا ضرب الرقبة . وكان ابنه عبد الله قد اخذ معه فقال : يا هؤلاء ، إن كنتم أمرتم بقتله فقدموه قبلي حتى أجده في ميزاني . فتعجب الناس من قوة قلبه .

وجده حمود مذكور بالكرامة والولاية .

قال السلفي في معجمه : ان راوي الديوان كان من اهل الفضل والنبل والصيانة ، وكان يحضر عند السلفي كثيرا (١٦) .

ثم انّ المخطوط كتب بخط مشرقي مضبوط بالشكل غير ان فيه مواضع قليلة مطموسة . والثاني : وهو ذيل الديوان ، وقد ضمّ نحو

(١٦) اخبار عن بعض مسلمي صقلية ص ٨٠ ـ ٨١

ضعف ما ضمهُ القسم الاول . وقد جمعته من شتى المظان وابرزها الخريدة وما تبقي من منتخبات الدرة الخطيرة ومعجم السلفي والرسالة المصرية وروايات المبرزين وانباه الرواة والالحان المسلية ذاكراً مصادر التخريج في مواضعها .

وليس من شك انّ لشاعرنا شعراً كثيرا لم يصلنا بضياع الدرة الخطيرة وسواها من مصادر الشعر الصقلي .

غير ان ما لايدرك كله لايترك جله. لذلك رأيت أن ازف هذا الديوان الى محبي الشعر العربي عامة والصقلي منه خاصة .

والحمد لله اولا وآخرا .

بغـــداد هلال ناجي

[النص]

الجزء من شعر ابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب .
رواية الفقيه ابي محمد عبد الله بن يحيى بن حمود الحريمي عنه .

بســـم الله الرحمن الرحيم

انشدنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن يحيى بن حمود الخزيمي بالاسكندرية ،

انشدنا ابو الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي الكاتب لنفسه ويعرف بالبلنوبي النحوي الانصاري :

هل على ذي شبيبةٍ من جناحٍ
في تماديه خَطــوةً في المزاحِ
أيها اللائمُ الذي حَسَبَ اللّومَ
صلاحاً ما فيه لي من صلاحِ
خلّني اغتنمْ سعادة عمري
في اغتبــاق مُرَدَّدٍ واصطباحِ
قبل أنْ يعقدَ المشيبُ بفوديَّ (م)
لجاماً يكفّني عن جماحي
إن أكنْ في الهوى مُعَنًّى المُعَنِّين
فقــد صــادني مليحُ الملاحِ
لستُ بالراحِ مستهاماً ولكن
بغــلامٍ ســعى اليَّ براحِ
بغلامٍ مثــلِ الفتاةِ غريرٍ
أو فتاةٍ مثل الغــلام رَداحِ

أنا صاحٍ من خمرةٍ غير أني

لستُ من خمر مقلتيه بصاح

فضحتنا المدامُ بين الندامى

حبذا هتكي به وافتضاحي

(٢ آ) كلُّ حسن به يُباهي بضدٍّ

خرَسُ الحجلِ مثلُ نطقِ الوشاحِ

ومتى ما نظرتُ نزّهتُ طرفي

في شقيقٍ ونرجسٍ وأقاحِ

فكأنّ الإلهَ إذ خلقَ الخلقَ (م)

براهُ لفتنتي باقتراحي

يا بني الموقفيِّ جزتم مدى الشكر (م)

وفتّم خواطرَ المدّاحِ

بنفوسٍ مخلوقةٍ عن معالٍ

واكفٍّ مخلوقةٍ من سماحِ

كلُّ بدرٍ تبلّجَ المجدُ منه

عن حيا مزنةٍ وضوءِ صباحِ

كتبَ الجودُ في المكارم منكم

صُحُفاً ما لها مدى الدهر ماحِ

بأيادي محمدٍ اصبحَ الشعر (م)

خطيرَ الاثمانِ والأرباحِ

كاد فيه المديح يخطر زهواً
بين عرضٍ حمى ومالٍ مباحِ

وثناءٍ نظمته في معاليه (م)
كثير الحجولِ والأوضاحِ

بمعانٍ مثلِ الكواكب زُهرٍ
وقوافٍ خفيفةِ الارواحِ

هوَ جمٌّ الآدابِ جزل المساعي
في غدوةٍ من العلى ورواح

هضبة من شهامةٍ ووقارٍ
روضة من فكاهةٍ ومزاحِ

(٢ب) يسرحُ الحلمُ في جوانبِ صدرٍ
منه رحب الحمى فسيح النواحي

ذو اعتزالٍ عن الخنا وانقباضٍ
وانبساط الى الندى وانشراحِ

يمنح النائل الجزيل ويرتاحُ (م)
اشتياقاً للزائر المرتاحِ

عطنٌ للوفودِ خيّم فيه
مستميحٌ لنائلٍ مستماحِ

حاملٌ نفسهُ على الهول في المجد
ولو كانَ في رؤوس الرماحِ

لستَ تدري من بذلِه أمنيلٌ

باعتمادٍ أو ضاربٌ بقداحِ

أي غيثٍ همى ليحكي نداه

فهوَ غيثٌ همى بوجهٍ وقاحِ

انشدنا ابن حمود قال انشدني ابو الحسن لنفسه :

أهيفُ عبلُ الردف صِفْرٌ حشاهْ

لو قيل للحسن انتسبْ ما عداهْ

أسخط من يهواهُ مستيقظاً

وعادَ يستعطفه في ثواه

فكانَ كالكاتبِ سطراً سها

فيهِ فما ابتَّ حتى محاه

إن كانَ لا يصدق في قولهِ

ويخلف الوعدَ فوا خجلتاهْ

قد قدَّ قلبي سيفُ الحاظه

واختضبتْ من دمهِ وجنتاه

(٢أ) وليسَ فوق السحر من بابلٍ

إلاّ الذي قالته لي مقلتاه

يا لائمي حسبكَ من عاشقٍ

جاد عليه بمناه مناه

لولا انتباه اللحظِ لي لم يقع

في شَرَكِ الكاسِ غزالُ الفلاه

ولمْ أنَلْ سُوءاً سوى أنّني
ادنيتُهُ منّي وقبّلْتُ فاه
وذدتُ عنْهُ كبداً شارفَتْ
وِرْداً فحفّتْ كحفيف القَطاه
وكدتُ من بكنزاء مكتومة
املؤ كفيَّ برغم الوشاه
يانشأً من قِبْلِ تقبيلهِ
وضمّه ما ذقْتُ طعْمَ الحياه
ماذا الذي تأمُر في مغرمٍ
قد بلَغ الشوقُ به منْتهاه ؟
هَلْ نافعي من سحر عينيك ما
كررته من عوّذٍ في الصّلاه ؟
أو انتسابي بودادي الى
مَنْ بيتُ ممنوعَ الحمى في ذراه
الى سماء الرؤساء انتهتْ
وراثةُ السؤددِ شمس الكفاه
دلّ على اعراقِهِ فِعلُهُ
وانّما السرْوُ لنجل السّراهْ
رأى عليٌّ قصْدَ آبائِهِ
اوضحَ نَهْجٍ في العُلى فاقتفاه

(٣ ب) تعمّموا التيجان واستأثروا

بمجتنى الملك فاعلوا بناه

نبتت نبات العز من تربة الـ

ـعالم من حاز السنى واعتطاه

من كان لا يعلم معنى اسمه

فانّه يغلط مهما ادّعاه

لو كان حدّ الشمس ممّا يشرى

رأيت مكتوباً عليه كناه

أو كان هذا النيل من كفّه

يجري جرى التّبر مكان المياه

البدر والشمس معاً وجهه

والبحر والمزن جميعاً يداه

لمّا رأى المدح الّذي يقتني

من برّه ، غالى به واقتناه

وربّ مسبوب بمدح غدا

ناظمه ابلغ ممّن هجاه

يرى الفتى في الشعر افعاله

وانّما الشعر له كالمراه

وكالصّدى يسمع ما قاله الـ

ـقائل لا يسمع شيئاً سواه

مِثْلَ نسيم الريح ما واجَهَتْ

مَرَّ عليه ثم أدّى ثَواه

تَرَحَّلَ العيدُ ولكِنَّهُ

لما انْتَهى دارَكَ القَى عصاه

وكلُّ يومٍ بك عيدٌ لنا

دمتَ سعيداً ورعاكَ الآله

(٤ أ) وانشدنا ابو الحسن لنفسه :

سرى طيفُ من اهوى فهل هو مُسْعدي

فاطلُبهُ عنه بانجاز موعدي

ألمَّ بنا وَهْناً وقد غَلَبَ الرُّبا

باسْحَمَ من صبغِ الحنادس اسْودِ

فقلتُ له والليلُ ينجابُ مَرْحباً

وأهْلاً وسَهْلاً بالصباح المجدَّدِ

وجاذَبَ عطفيه اعتلاقِي فانثنى

تَثَنِّي غُصْنِ البانةِ المتأوِّدِ

نظمتُ عليهِ عِقْدَ لَثْمٍ مُفَصَّلاً

بلؤلؤ دَمْعٍ من تُؤام ومُفْرَدَ

أحِسُّ بقلبي كُلَّما رُمت ضَمَّهُ

لهيبَ جَوىً من خِلبه المتوقِّدِ

ولولا بروقُ الثَّغر اخفى اجتماعَنا

دُجى كُحْلٍ ما مسَّ جَفْناً باثْمدِ

تفرَّدَ لم يقتصَدْ بكحلٍ وانّما

ترادف تكرار الحديث المردّدِ

عزمْتُ على فتْكٍ بطيفك في الكرى

فماذا ترى مولاي انتَ وسيدي ؟

فلا ورُضابٍ من ثناياك باردٍ

لذيذ متى نسئل به الكاس يَشهَدَ

وما زُرْ فِنتَ صُدْغاكَ إلاّ لأنّها

لنا شرك فاقتنَصْ متى شئت واصْطَد

غَنيتَ بسيفٍ من جفونكَ منتضىً

فما بالُ سَيْفٍ في نجادك مُغْمدِ

أبَتْ وَجَنات الوَرْدِ الاّ استكانَةً

لوجنَةٍ مكحُولِ المحاجرِ اغيَدِ

(٤ ب) حبيب أرى خصب الزمان ابتسامَه

ولو كنتُ في عيش من البؤس انكد

أقبّل خدّ الكاسِ تذكار خدّه

وقلبي رهين عند ذاك المورد

واملؤ عيني منه والشوق مُقلِقي

ففي كلّ لحْظٍ نظرةُ المتزوِّدِ

ولمّا تناجتْ بالعيون قلوبنا

وفي اللحظ مُجدٍ بالوصال ومُجتدِ

عرفتُ مكانَ الريّ من ظمأ الجوى
ولكنني مستودع غلّة الصّدي
أرى جنّةً قد أينعت ثمراتها
وعزّت فما تجنى بعين ولا يد
وجُردٍ حميناها المناهلَ بعدما
قذفنا بها في فرقدٍ بعد فرقد
اذا انغمست في ظلمة الليل اشعلت
لها البيدَ اطرافُ الرماح فتهتدي
فلمّا بدا الاصباحُ مدّت عيونها
اليه وظنّتهُ شريعةَ مورد
ترقت بها الآمالُ حتى توصّلت
الى ذي المعالي المصطفى ابن محمد
أما والخفاف البيض والخيل ترتمي
بابطالها تحت القنا المتقصّد
لأمنع من في الارض دُرةَ لجة
ولبدة ضرغامٍ وجار المؤيد
أقام معزُ الملك المملّك رايةً
بها يهتدي من كان ليس بمهتد
إذا قلتُ يوماً قد تناهت صنيعةٌ
له وأيادٍ جمّة عاد يبتدي

(٥ أ) وإن قلتُ قد أوفى على الأمس يومُه

أتى بالذي يوفي على اليوم في الغَدِ

تضوعَ طيبُ الفِعْلِ عن طيبِ مَولِدٍ

نماهُ وطيبُ الفرعِ عن طيبِ مَحْتِدِ

عرتني من وَشْكِ الفِراق صبابَةٌ

عَدِمْتُ اصطباري عندها وتجلُّدي

فلا اكتحلَتْ بالغَمْضِ عيني فانني

أفارقُ بَدْرَ التِمِّ حتفٌ باسْعُدِ

فتىً قلبهُ امضى من السيفِ جرأةً

وراحَتُهُ أنْدى من العارضِ النَّدي

ولولا رجائي أن يؤوب مسلِّماً

وشيكاً على رَغْمِ العدا زرت ملحدي

لئن كنتُ قد واليتُ بالنظم مَدْحَه

فكم مِن يَدٍ والى اليَّ ومن يَدِ

ساشكره شكر الرياض لمزنةٍ

تروح عليها بالعِهاد وتغتدي

لعمرك ما وردٌ جنيٌّ ونرجسٌ

باطيب مِن عَرف الثناء المخلَّدِ

أنشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه :

هل في رضابك نقعَةٌ لغليلِ

أو في جنابك وقفة لمقيل

يا جنّة ألِف النعيمُ ظلالَها
كيف السبيلُ اليك لابن سبيل
متبدِّد العبرات يَسْتر فَيْضَها
ببنانهِ من كاشحٍ وعذولِ
(٥ ب) أبجرِّدُ السيفين اغمدْ واحداً
والقَ الكماةَ بواحدٍ مَسْلوُل
اسرفْتَ في قَتْل النفوسِ واسْرِها
فكفاكَ من دَمِ هالك مطلولِ
عنفَ الرقيبُ فلو منَعْتَ دجتي
بينَ الوشاح وخَصْرِك المجدولِ
نادَمْتُ بَدْرَ التمِّ يشربُ كاسَهُ
ويَعُلّني من فَضْلِها المعسُولِ
فَظَلِلْتُ من فَرحٍ به ومَسَرّةٍ
مَعْ مُفْرطِ الاعظامِ والتبْجيل
وكانني متنزّه في روضة
محفوفة باسنّةٍ ونصـــول
قبّلْتُ خدهُ الكاس محمولا على الـ
تشبيه أو ضرباً من التأويل
بالرّغْمِ مني أن اصادِف بغيتي
واعود منها راضياً ببديل

وغضضتُ من بصري ولو اطلقتُهُ

لعلمت اين مواضع التقبيل

واخذتُ من كحل الغزال لمقلتي

فكحلتُها من طرفه المكحول

وسألتُ إسعافي برشفٍ لآلئٍ

أشرقنَ ابلجُ مُسْعفٍ ومنيل

وشغلت خوط البان في اوراقه

بعناقه من نضرة بذبول

لا والزّرافين العوالق مهجتي

من طرّتيه ما شفيت غليلي

(٢٦آ) بي من هوى الانس الذين علقتُهم

ما لم يكن بكُثيّرٍ وجميلِ

امّا السقام فليس غير صدودهم

والموت اذ هم آذنوا برحيل

من عاذري من عاذلٍ كلمتُه

بالعَرْض وهو مكلّمي بالطّول

قلتُ الملاحُ سلبن عقلي قال لي :

فاصبر ، فهل صبر بلا معقول

كلفي بذي قلم وسيفٍ دونه

كلفي بذاتِ دمالجٍ وحجول

حبي كتمتُ وقلتُ ما أنا عاشق
ما حيلتي في حيرتي ونحولي
أغَدَرْتِ يا عيني وكنتِ خليلةً
لا اغتر بعدكِ واثق بخليل
فوحق عز الدولة القمر الذي
امسى بغير موافق وعديل
لأعاقبنَّكِ بالسهادِ وعَبْرةٍ
تحكي غزارة سَيْبه المبذول
من أيّ شيء يعجبون اذا هُمُ
بصروا بعز الدولة المأمول ؟
من بارق متألّقٍ أو عارضٍ
متدفق أو صارم مصقول
ليس المقلّد بالطِعان وبالنّهى
في ملتقى يوميهما بنحيل
متبسم طلقُ اليدين معوّد
في ذا وذا إعطاء كلّ جزيلِ
(٦ ب) بشمائل لولا الملاحةُ خِلْتَها
مسروقةً من شَمْأَلٍ وشمول
نثر ونظم كالقلائد فُصِّلت
منها اللآلىء أحسنَ التفصيل

عَلِقَ العلا عَلَقَ الصِّبا فتشبَّثت
منه بقلبٍ متيَّمٍ متبول

وسعى فامَّل حاسدوه لحاقه
لا تدرك العلياء بالتأميل

بطل اذا اخترط الحسام تطايرت
هامُ العِدى عن صفحة المصقول

يبدوا فتكسف منه اقمارُ الدجى
خجلاً وتذعرُ منه اسْد الغيلِ

الخلقُ من لحظاته وهِباته
وظباته قتلى بكلِّ سبيلِ

فاق ابن فائق الورى بكماله
ودُعوا من التكثير والتقليل

وانشدنا ابو الحسن لنفسه يرثي امه :

بكلِّ والدة تفدى وما ولدت
زهراء طيبة الاعراق مذكارُ

أحلّها من ذُرى عدنان في شرف
عالي الذرى ماله من ذا الورى جار

بل ليتَ شعري ما يغني الفداءُ وقد
تشبثت للمنايا فيك أظفار

يا أكرم الامهاتِ الطاهرات لقد
اودعتِ قلبي غليلا دونه النارُ

(٢٧) بيني وبينك بُعد المشرقين على

قُرب المزار وما شَطّت بك الدارُ

سقا ثراكِ وللسقيا حللت به

كفافهُ ديمة وَطَفاءُ مِدْرارُ

اذا بكتْ فوقه انداؤها ضحكت

خلاله من انيق النبت ازهار

قل للجَنوبِ اذا وافت مُسَلّمةً

واستصحبتها عشيّاتٌ وأسحارُ

عُوجي على مسجد الأقدام واعتمدي

سمت الشمال ولا يأخذك تسيارُ

ونكسي الجوسق العالي ولا تقفي

ما لم تلاقِيك اعلامٌ واحجار

من يسرة المسجد المشهور معرفة

بذي العمودين عرفان وانكار

خلي الصفاتِ ولكن حيثما سطعت

من القرافة اضواء وانوار

وفاض عَرْف كما قد فَضّ في ملأٍ

من التجار عيابَ المسك عطّارُ

فثمّ حُطّت من الاعوادِ سارية

من الغمام ثناها الدهر مسيار

وثم باب الى الفردوس مختصر

منه الطريق فنعم البابُ والدار

يارب كن عند ظني فيك لي ولها

كذاك يفعل رحبُ الطول غفارُ

قد كنتُ احسبهم في القاطنين معي

ما كنت احسب ان القوم زوّارُ

لا غرّني أمل من بعدها ابداً

هيهات كلٌ من التأميل غرّارُ

(٧ب) من كان يخبرني والدار جامعة

ان الاحبة بعد العين آثار

يا منزلا بات من سكانه عطلا

ما قيل حلّوه حتى قيل قد ساروا

قضيت منهم ومن إيناسهم وطراً

وقد بقي لك اوطار واوطار

كل يفارق في الدنيا احبّته

وانما هو اعجال وانظار

ونحن سفّر مطايانا الى أمدٍ

اعمارنا وفنون العيش اسفار

لا ينفع المرء الاّ ما يقدّمه

لا درهم بعده يبقى ولا دارُ

صبراً فما لقتيل الدهر من قَوَدٍ
يُرجى ولا لعقير الموت عَقّار

يا دهر اعظم شيء هدّني أسفاً
ظعينة لك لم يدرك لها ثار

لو كنتَ يا دهر من يلقى مبارزةً
أو كان يدفع بالمقدار مقدار

ثناك جيش يثير النقع مشتمل
لكنّه بالقنا الخطّي خطّارُ

قضت ونحن حواليها نُطيف بها
كأنها بيننا عقرى وأيسارُ

يلقى الفتى وهو مضطرٌ مصائبه
كأنما هو للتسليم مختارُ

وكم لنا في خلال العيش من قدم
نُسَرّ أن تنقضّى وهي أعمارُ

(٢٨ آ) للمرء في المرء تنبيه وموعظة
لو كان ينفع إعذار وانذارُ

انشدنا ابن حمود قال انشدني ابو الحسن لنفسه :

ومقبِّلٌ كفي وددتُ بانّه
أومى الى شفتيَّ بالتقبيلِ

جاذبته فضل العتابِ وبيننا
كبرُ الملول ورقّةُ المملولِ

من لي به والدار غير بعيدة

من داره والمالُ غير قليل

انشدنا ابن حمود قال انشدني ابو الحسن لنفسه :

أفدي الذي زارني من بعد هجرته

ورقَّ لي إذ رأى آثار جفوته

فنلتُ في قُرْبه الدنيا بأجمعها

ومرّ أسعَدُ وقتٍ لي برؤيته

كأنَّ أوتارَه إذ بات يُعْمِلها

قد اكتست مُلَحاً من حسن نغمته

ما أطيب الكاس للندمانِ من يده

ممزوجةً بجنى فيه ونكهته

انشدنا ابن حمود قال انشدني ابو الحسن لنفسه :

الى كمْ يملِكُ المشتاقُ صبرا

اذا طال التجنّبُ كان هجرا

فهل لك يا فديتك في صديق

بلوت وداده سرّاً وجهرا

(٨ ب) اذا واصلتَ عدَّ الشهرَ يوماً

وان صارمتَ عدَّ اليومَ شهرا

لنجني من رياض الأنس زهراً

ونطفي من لهيب الشوق جمرا

وتصطحب المثالث والمثاني
فنحيا لذة ونموت سكرا

انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه :

نُنبّيكُمُ من حالنا كلّ ما كانا
فما كان سِرّاً دونكم عادَ اعلانا
ظللنا بحكم الراح نغنم لذّةً
من العيش صَرْف الدهر منها تناسانا
وعارضنا القفّاصُ يعرض سحره
وناهيك بالقفّاصِ خِدْناً وإحسانا
اذا قارنَتْ اوتارهُ نغماتِه
ظللتَ وان لم تشرب الراح سكرانا
ولي [مؤنس] بين الندامى يَعُلّني
اذا غفلوا ورداً وراحاً وريحانا
وقد نثرت الفاظه زَهْرَ روضةٍ
اذا نظمت حسناً ودُرّاً ومَرجانا
يهز فؤادي كلّما هَزَّ عطفه
جوىً ملهب أحشاي شوقاً واشجانا
وقد كان فظاً قاسياً فرقيته
بشعر هو السحر الحلال فقد لانا
ألا انما الدنيا مدام ومؤنس
يميتك احيانا ويحييك احيانا

(١٩آ) انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه :

قمرٌ حَيِيتُ بقربه وحيـاة مثلي موتُهُ

أبكاهُ شكواي الضنى لا كنتُ حين شكوتُهُ

فلقد جرحتُ فؤادَهُ بعتـابه وأسَوْتُهُ

حتى اذا ليلُ الدجى عنّي تدارك فَوْتُهُ

رَصّعْتُ من فضل العمامـة تاجَهُ فجلوتُهُ

ونسجتُ من حُلَلِ الغوالي حُلّةً فكسوتُهُ

وكتبتُ وَشْياً خِفْتُ فأل حروفِهِ فمحوتُهُ

والكاسُ تنهب روحها والعود يخفت صوتُهُ

والنـد مضروب السرادق بالعبـير حشوتُهُ

ورأيـتُ مـاءَ الورد مزّق ثوبَهُ فرَفَوْتُهُ

والبـدر يرقبـني ولولا غـيرتى لدعوتُهُ

زمن صفـا لي عيشُهُ فطربتـه ولهوتُهُ

(٩ ب)

ووصـفته بلســانه فمدحتــه وهجوته

عوذت بالقرآن من علّقتـه فبلوتـه

يـا رب لو داركتني بعـذاره لسَلَوْتُهُ

انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه :

قبّلْتُ وجنته وقد ظهرتْ

في صَحْنها من قلبي المُحْرَقُ

وجسَرْتُ ثم جبيت من فمه

يُعْطى الغرامُ ويمنَعِ الفَرَقُ

مـا كـنتُ ادري قبل ضمّته
ان الجوانح كلها تمـزقُ

انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه :

يا من اذا عُذْت في ليلي وكُرْبتِهِ
بذكره شملتني ساعةُ الفرجِ
لا تَطرحْ مُهْجتي للشوق يُتْلفُها
فالشوقُ ليس بمأمونٍ على المُهَجِ

انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه :

لا بذاك الدنوّ تفْديك نفْسي
يـا مناها ولا بهذا البعادِ
هبْكَ اصبحتَ لا تُراعي اشتياقي
فـارْعَ ما كان بيننا من ودادِ
(١٠ آ) شقيتْ بالسّهادِ فيك جفون
فهنيئـا لغيرهـا بالرقادِ

انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه من قصيده :

لولا ابو الفرج الهُمام لما
وجد الرجاءُ الى المنى سُبْلا
أضْحى يُفرّقُ من مواهبه
شملاً ويجمع للعُلا شَمْلا
جورٌ على الأموال عاد وقد
عمَّ العُفاةَ بنيله عَدْلا

وله اذا ما المشكلات عَدَتْ

فهم يكون لعقدها حَلاّ

تَغْدوا فنغنم من مواهبه

جزلا ومن آدابه جــزلا

وتــراهُ منفرداً بغايتــه

في الفضل إن جدّاً وإن هَزْلا

وتــرى تطوّلَه ونــائلـه

غضّ الشباب وحلمَه كَهْلا

وتودُّ أيدي المجد لو جعلت

خـدَّ الحسود لرجله نَعـلا

تلقــاهم الآمالُ كاسفة

وتعود عنــد لقائه جذلى

مـا عاقه عن نيـل مكرمة

شــيء يقال لاجله لـولا

كثرتْ فما تحصى مناقبُه

من ذا يَعُدُّ القطرَ والرملا

(١٠ ب) ما فيه للعذّال من طمع

غلب السماحُ عليه واستولى

ما زلتُ أبــدع في محاسنه

قولاً ويُبدع في الندى فعــلا

تثملي واستملي فواضله
ما الفضل الا للذي أملى
لله آل الموقفيّ فما
أعلى صنائعهم وما احلى
طبعوا على كرم الخلال فلا
عيًّا ترى فيهم ولا بُخْلا
ان المساعي غير ناصرة
من ليس ينصر فرعه الاصلا
يبغي العلا متجشما خلقا
فيروح مرسوماً به عقلا
من لم يقابل حسن لبّته
حسن الحلي غدا به عطلا
ملكت عنان العرف منك يد
لا تعرف التسويف والمطلا
لو انها للغيث ما تركت
جَدْباً ببلقعةٍ ولا محلا
فاهنأ بهذا العيد وابق له
ما زار مشتاقاً وما ولّى
لا تسلب الدنيا الجمال بمن
سُوَرُ المديح بذكره تتلى

انشدنا ابن حمود قال انشدنا ابو الحسن لنفسه : (١١ آ)

وكنتُ عزيزاً لو عصيتُ خَلاعتي
وبِتُّ كنصح العاذلات مُطيعا

بحقكم لا تهجروني فانني
أمَلْتُ اليكم جانيٌ جميعا

[تم النص]

ذيل الديوان

صنعة هلال ناجي

(١)

وقال :

الموتُ في صُحُفِ العشّاقِ مكتوبُ
والهجر من قبل تنكيدٌ وتعذيبُ

إن طال ليلي فوجه الصبح مطلعهُ
من وجه من هو عن عينَيَّ محجوبُ

من لي بإعلامِهِ أنّي لغيبته
ذيل المدامع في خدّيَّ مسحوب

كأنّ أجفانَ عيني من تذكّرِهِ
غُصنٌ مَروح من الطّرفاءِ مخضوبُ

(٢)

وقال يمدح الناصر للدين ابي محمد اليازوريّ : (٣)

---

(١) النص عن خريدة القصر - قسم شعراء المغرب - ط . تونس ١٧/١

(٢) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة - الاحمدية - تونس رقم المخطوطة ٤٤٦٥ ص ٣٥ - ٣٧

(٣) اليازوري : نسبة الى يازور من قرى الرملة بفلسطين ، هو الحسن بن علي بن عبد الرحمن ابو محمد اليازوري ، ولي الحكم بالرملة . ثم استوزره الخليفة المستنصر الفاطمي سنة ٤٤٢هـ وجعله قاضي القضاة ولقب بسيد الوزراء . وكان من الدهاة دبر مؤامرة البساسيري ببغداد وأثاره على العباسيين ، وظل في الوزارة حتى قبض عليه المستنصر بوشاية وقتله سنة ٤٥٠ هـ .

أما البساسيري فهو أرسلان بن عبد الله ابوالحارث البساسيري =

يمينك أندى العارضين سحابا
وعزمك أمضى الضاربين ذُبابا
وانت اعمّ الناس طولا وسؤدداً
واطيبهم جرثومة ونصابا
واشرعهم يوم اللقاء أسنّة
وأمرعهم يوم العطاء جنابا
شهادة برٍّ لا يُحابى بمثلها
الا رُبّما كان السحابُ محابى
حللتَ بدار الملكِ ثم قطنتها
كما قطن الليث الغضنفر غابا
وانشبتها بالسمهرية والظبا
طعاناً نفى عنها العدا وضرابا

= قائد ثائر تركي الاصل كان من مماليك بني بويه وخدم القائم العباسي فقلده الامور باسرها ، وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك وتلقب بالمظفر .

ثم خرج على القائم واخرجه من بغداد ، وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر سنة ٤٥٠ هـ واخذ له بيعة القضاة والاشراف ببغداد قسراً . ولم يثق به المستنصر فاهمله ، فتغلب عليه اعوان القائم من عسكر السلطان طغرلبك فقتلوه .

انظر : الاشارة الى من نال الوزارة ٤٠ ـ ٥٠ والنجوم الزاهرة ٥/٢ و ٦٤ ووفيات الاعيان ٦١/١ والاعلام ٢١٨/٢ ـ ٢١٩ و ٢٧٦/١ .

وفجرت فيها للنضار جداولاً
وسطرت فيها للسماح كتابا
يقولون : ان المزن يحكيك صَوْبُهُ
مجاملةً هاقد شهدت وغابا
وكم أزمةٍ عَمَّ البريّة بؤسها
فهل ناب فيها عن نداك منابا
هَمَتْ ذهبا فيها يداك عليهم
وضنّت يداه ان تَرُشَّ ذهابا
ولو كان للأسياف عزمك ما نبت
ولا ناط بالخصر النجاد قرابا
تغار من المجد المعالي وتنتمي
الى اسمك صَبّات القلوب طرابا
وما زلت تُرضي الله في نصر دينه
بمألكةٍ تُرجى الاسود غضابا
اذا طُوِيَتْ كانت وغي وقساطلاً
وإن نُشرت كانت ظُبًا وحرابا
وما أنت الا مطعم النصر أينما
أغرت على نَهْبٍ رَزَقْتَ نهابا
وكم نِعَمٍ خوّلته لم تشلّه
بخيلٍ ولم توجفْ عليه ركابا

وأبلج ميمون النقيبة لو دعا

الى نصره وحش الفلا لأجابا

أجلُّ ملوك الارض من ظلّ لاثماً

ترابا علته رجله وركابا

سقى حلباً من جود كفك ماطرٌ

اذا لم تصبْ فيه المواطر صابا

علوتهم بالمرهفات كأنما

قددت عليهم بالبروق سحابا

واطلعت سُحْبا من بنانك ثرّةً

تفيض عليهم نائلاً وعقاباً

(٣)

وكتب الى الافضل في وصف النيل ليلة المهرجان :

أبْدعْتَ للناس منظراً عجبا

لا زلتَ تُحْيي السرورَ والطّربا

جمعتَ بين الضّدين مقتدراً

فمن رأى الماء خالط اللهبَا

كأنما النيلُ والشموعُ بهِ

أفقُ سماءٍ تألّقت شُهُبا

قد كان في فِضّةٍ فَصَيَّرَهُ

توقّدُ النارِ فوقَهُ ذَهَبا

(٣) الابيات في الخريدة ـ القسم المغربي ١/٥

(٤)

وقوله في راقصة :

هيفاء إن رقصت في مجلس رقصت
قلوبُ من حولها من حِذْقها طربا
خفيفة الوطء لو جالت بخطوتها
في جفن ذي رمدٍ لم يشتكِ الوصبا

(٥)

وله :

زمانناً منقلبٌ فاسدٌ
يرفع اهلَ الجهل والعُجْبِ
كالنقش في الخاتم لا يستوي
ختم به الاّ مع القَلْبِ

(٦)

وقوله :

لنا في كُلِّ مُقتَرَحٍ وصوتٍ
مُناجاةٌ بأسرارِ القلوبِ
فنفهم بالتشاكي ما نلاقي
بلا واشٍ نخافُ ولا رقيب

(٤) الخريدة ـ قسم المغرب ٦/١ . وحلبة الكميت ص ٢٠٤ ورواية الثاني : يعرف الوصبا

(٥) مختصر الدرة الخطيرة لابن اغلب ص ٣٦٤ ـ طبعة ريزيتانو

(٦) الخريدة ـ قسم المغرب ٧/١

(٧)

وقوله :

وساقٍ كمثل الغزال الربيب
بصيرِ اللّحاظ بصيدِ القلوبِ
جسرتُ عليه فقبّلتُهُ
مجاهرةً في جفون الرقيب
فلما توسّد كفَّ الكرى
وأهداه لي سُكْرُهُ من قريب
تعجّلتُ ذنباً بفتكي به
ولكنّهُ من مليح الذنوبِ

(٨)

وقوله :

كتبتَ فهلاّ إذ رددتَ جوابي
جعلتَ الرضى عنّي مكان عتابي
لئن كانَ ذنباً أنني لم أزركمُ
لَفَقْدي للقياكم أشدُّ عِقابِ

(٩)

وقال معمى وهو تميم ، وموضعه حرف التاء :

اسم الذي اضحى فؤادي به
مُعَذّبا صبّاً بتعذيبه

(٧) الخريدة ـ قسم المغرب ١/٧
(٨) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١٦
(٩) الخريدة ـ قسم المغرب ١/٨

إن صيّروا أوّله ثانيا
غدا اسمُهُ بعضَ صفاتي به

(١٠)

وقال :

اللهُ يعلم كيف سرتُ
وما لقيت وكيف بِتُّ
حَذَراً عليكَ - وُقيتُ فيك -
من الحوادثِ ما حَذِرْتُ
إن لم تَمُنَّ بوصف حا
لِكَ لي بِخطِّ يديك متُّ

(١١)

كتب ابو سليمان بن هبة الله الكاتب الى أبي الحسن علي بن عبد الرحمن ابن ابي البشر الانصاري الصقلي ابياتاً اولها :

فديتك ما هذا القلى والتجنب
فان تك ذا عتب فاني معتّب ...

فاجابه علي ابن البِشَر :

وعيشك مع علمي بأنّك تمزح
لقد نالني من ذاك وجد مبرّحُ
ووالله مـا فارقت أمرك ساعة
وما لي عما ترتضي متزحزح

---

(١٠) الخريدة (ط. تونس) ٢٣٥/٢

(١١) الخريدة - قسم المغرب ٨/١

وإني على قرب المزار وبعده

حليف اشتياق ليس ينأى فيبرح

فلا عيش لي إلا بظلك يجتنى

ولا لهو لي إلا بزندك يقدح

وما كان إلا ما تحققت علمه

على انني منه الى العذر أجنح

ولكنني من بعد ذا - لابك الأذى -

حليف ضنى أمسي به ثم أصبح

(١٢)

وقال يصف النخل :

وروضٍ حديقٍ كالشبابِ طرقته

وللنجمِ في أفقِ السماءِ ركودُ

ترقرقَ في احداقِ نرجسهِ الندى

كما استعبر العشاقَ وهو جليدُ

وتفتر فيه للاقاحي مباسمُ

فتخجلُ فيه للشقيق خدود

وترتج من فوق الغصونِ ثمارُها

كما ارتجّ من بانِ القدود نهود

يسلّ عليها المشرفيات جدولٌ

له شغبٌ عذبُ الرضاب برودُ

وقامت عذارى النخلِ من كل جانبٍ

حواسرَ في لباتهنّ عقودُ

(١٢) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ص ٤٥

(١٣)

وقال :

أتراني أحيا الى أن يعودا
نازحٌ لم يَدَعْ لعيني هجودا

كيف أرجو الحياةَ بعد حبيب
كان يومي به من الدهر عيدا

كنت أشكو الصدود في القرب والـ
آن قد استغرق البعادُ الصدودا

أشتهي أن ابوح باسمك لكن
لقّنتني الوشاةُ فيك الجحودا

(١٤)

وقال ، وهو مما يقرأ على خمسة اوزان :

وغزالٍ مُشنّفٍ قد رثى لي بَعْدَ بُعْدي
لمّا رأى ما لقيتُ

مثل روض مُفَوّفٍ لا أبالي وهو هندي
في حُبّه إذ ضنيتُ

وجهه البدرُ طالعاً تاه لمّا حاز ودّي
فانني قد شقيتُ

في قضيب مُهَفْهَفٍ لذّ فيه طول وجدي
جفا فكدت أموت

---

(١٣) الخريدة ـ قسم المغرب ٩/١

(١٤) الخريدة ـ قسم المغرب ٨/١ ـ ٩

مانع غيرُ مُسْعِفٍ ليس يأبى نقض عهدي
وليس إلاّ السكوتُ
جائر غير مُنْصِفٍ حالَ عمّا كان يُبدي
إنّ الوصالَ بخوتُ

(١٥)

وقال :

(١٥) إنباه الرواة على أنباه النحاة ـ القفطي ٢/٢٩٠ .
وفي (اخبار عن بعض مسلمي صقلية) المقتبس عن معجم السفر ص ٩٥ ما نصه : قال لي ابو الحسن علي بن يوسف الدمراوي اللخمي بالاسكندرية كنت أقرأ على ابي الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي العروضي النحو فعملت ابياتا وعرضتها عليه ، فأضاف اليها بيتا واحداً . فالتي لي :

قالت سعاد وقد جدّ الوداع بنا
ودمعها واكف ينهل كالبرد
كم من شجاع بلا سيف ولا ترس
ومن جبان بآلات من العدد
ومن كريم بلا مال يجود به
ومن لئيم كثير المال والصفد
جاد الزمان على هذا وضنّ على
هذا فاصبح لا يخلو من الكمد

والذي له :

ان الامور على الاقدار جارية
وكل ذي أمل يسعى الى أمد

جادّ الزمان على هذا وضنّ على
هذا فاصبح لا يخلو من الكمدِ
إنّ الامور على الاقدار جارية
وكل ذي أملٍ يسعى الى أمدِ

(١٦)

وقال :

الى الله أشكو دخيلَ الكمدْ
فليس على البعد عندي جَلَدْ
ومن كنتُ في القرب أشتاقهُ
فكيف أكون إذا ما بعُدْ

(١٧)

وقال يمدح الناصر للدين ابي محمد اليازوريّ :

توالت فتوحات وأدرك ثارُ
وقرّ لأمر المسلمين قرارُ
وجرد سيف الله ناصرُ دينه
فصال به حدٌّ له وغِرارُ
ودانت له الحرب العوان وانها
وإن لمثن ( ) * أنساً به لنوار
يُرَدّ اليه أمرها وهي شامسٌ
لها مسحل من قهره وصرار

(١٦) الخريدة قسم المغرب ١/٩
(١٧) اختيار ابن الصيرفي من المتنخل من الدرة الخطيرة الورقة ١٨
* في الاصل كلمة لم اوفق لقرائتها

كأنّ مطاف الحادثات بشاهق

منيف الذرى للفتح فيه مطارُ

تزلّ خطوب الدهر عن صفحاته

كما زلّ عن صفح الحسام غبار

فيا ناصرَ الدين الذي فخرت به

بناةُ المعالي يعربٌ ونزارُ

لقد علم الاعداء انك منتضٍ

حساماً لهم هُلْكٌ به ودمار

وانك حزب الله تسعى بهديه

وتغضب في مرضاته وتغار

بكفك سيف الله تضربهم به

وهل يحتمي من ذي الفقار فقار

تَسلَّتْهُمْ خيل الآله عوابساً

كما طرد الليلَ البهيم نهارُ

كتائب في ذات الآله مُشيحةٌ

لها بغياث المسلمين شعار

فولّوا فِراراً والرماحُ تنوشهم

لهم حَيَدٌ عن وقعها ونِفارُ

وجاؤوك في دوح قناك غصونه

فليس لها الاّ الرؤوس ثمارُ

أضفتهم حتى اذا ما تمردوا
أضفت بهم تبأ لهم وخسار
وأروع بسام عليه سكينة
من الله بادٍ نورها ووقارُ
عمرت به جيد المعالي قلائداً
يطول بها الامتاع وهي قصار
فيا علم المجد الذي طرزت به
حلاه واضحى في ذراه منار
تنام الرعايا ملء اجفانها كرىً
ونومك تسهادٌ له وغرارُ
فلا عُطِّلَتْ منك الوزارة انها
هي المعصم الحالي وانت سوار
وعش يا غياث المسلمين فانما
حياتك عزٌّ للورى وفخار
ودم ملِكاً ما ساوت العين اختها
وما صحبت يمنى اليدين يسارُ

(١٨)

وقال يصف النارنج :

الا انعم بنارنجك المجتنى
فقد حضر السعدُ لمّا حَضَرْ

---

(١٨) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ـ ص ٤٤ .

فيا مرحباً بخدودِ الغصونِ

ويا مرحباً بنجومِ الشجرْ

كأنَّ السماءَ هَمَتْ بالنضارِ

فصاغَتْ لنا الارضُ منه أُكَرْ

(١٩)

وانشد له ابن القطاع :

جاء بكمثرى جنيٍّ غدا

منظره يبدي لنا خبْره

من كل زهراء خلوقية

تجمع بين النهد والسرّه

(٢٠)

وقال :

اليك أشكو عيونا انت قلتَ لها

فيضي فقد فضحتني بين جلاّسي

وما تركتَ عدوّاً لي علمتَ به

الا وقد رقّ لي من قلبك القاسي

فان رضيتَ بأن القى الحِمامَ فيا

أهلاً بذاك على العينين والراس

---

(١٩) الالحان المسلية في حلى جزيرة صقلية ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٢٠) الخريدة ـ قسم المغرب ٩/١

(٢١)

وقال ، وقد سئل اجازة البيت الاخير :

تولّوا وأسرابُ الدموع تفيضُ
وليلي طويلٌ بالهموم عريضُ

ولمّا استقلّوا أسلمَ الوجد مهجتي
الى عَزَماتٍ مالهنّ نهوض

تَوقّدَ نيران الجوى بين أضلعي
إذا لاح من برق العشاء وميض

ولم تبق لي إلا جفونٌ قريحةٌ
وعَظْم بَراهُ الشوق فهو مهيض

فَمَنْ لمحزون جفا النومُ جَفْنَهُ
فليس له حق الوصالِ غموض

(شجاني مغاني الحي وانشقت العصا
وصاح غراب البين : أنت مريض)

(٢٢)

وقال :

شَرِبْنا مَعْ غروب الشمس شمساً
مُشَعْشَعةً الى وقتِ الطّلوعِ

---

(٢١) الخريدة ـ قسم المغرب ١٠/١

(٢٢) الرسالة المصرية لابي الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي ص ٢٢ وهما في الخريدة قسم المغرب ٦/١ وفي الرايات ص ١٥٠

وضوءُ الشمسِ فوقَ النيل بادٍ
كأطراف الأسنّةِ في الدروعِ

(٢٣)

وقال :

ألم يأنِ للطيف أن يعطفا
وأن يطرُقَ الهائمَ المُدْنفا
جفا بعد ما كان لي واصلاً
وخلّف عندي َ ما خلّفا
أما تعطِفنّ على خاضع
لديك يناجيك مستعطفا
اذا كتبتْ يدُه أحرفاً
اليك محا دمْعُهُ أحرُفا
ولو كنتُ أملك غرْبَ الدموع
منعتُ جفوني أن تذرفا
غراماً باشكال نار الغرام
وما عذر صَبٍّ بكى واشتفى

(٢٤)

وقال :

قد أنصف السقم من عينيكَ وانتصفا
فها هما يحكيان العاشقَ الدّنفا

---

(٢٣) الخريدة ـ القسم المغربي ١/١٠

(٢٤) الخريدة ـ القسم المغربي ١/١٠ ـ ١١

يا ساحرَ الطرف قد أغريتَ بي كلَفاً
بَرْحاً وصيرتني أستحسنُ الكلفا
أظنّ خدّيك من جاري دمي اختَضَبا
لقد تناهيتَ في قتلي وقد ظَرُفا

(٢٥)

وقال :

يا سيّءَ القدرة كم ذا الجفا
لقد شفى هجرك بي واشتفى
تُراك لم يكفيكَ ما حلّ بي
بعدكَ من طول الضنى أو كفى

(٢٦)

وقال ملغزا :

اسمُ الذي صيّرني مدنفا
لمّا انتضى من جفنه مرهَفا
يلعب إن رُخّمَ معكوسه
لأنه قد نسّق الأحرفا
ألم ترَ كيف غدا ثُلثُه
جذرا لثلثيه اذ ألّفا

---

(٢٥) الخريدة ـ القسم المغربي ١١/١
(٢٦) الخريدة ـ القسم المغربي ١١/١

قد غلب القلب على صبره

هكذا يخرج إن صحّفا

(٢٧)

وقال :

يا غزالا صاغه الصا ئغ من حسنٍ وظرفِ

لا وزهر في رياض غير مبذول القطف

ما تعرّضتُ لريبٍ إنما نزّهتُ طرفي

(٢٨)

وقال : وقال يمدح أبا الحسن علي بن احمد بن المدّبر :

١ ـ هاذي العيون وهذه الحَدَقُ

فليَدْنُ من بفؤاده يَشِقُ

٢ ـ لو انهم عَشِقوا لما عذلوا

لكنهم عذلوا وما عشقوا

---

(٢٧) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١١ ـ ١٢

(٢٨) مخطوطة اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة الصحيفة ٤٣ ـ ٤٤ وفي « اخبار عن بعض مسلمي صقلية » المقتبسة من معجم السفر للسلفي ص٩١ اورد الابيات ١ ـ ٤ وزاد عليها بيتان هما :

اما اللئامُ فانهم بَلِهوا من حيث ظنوا انّهم حَذِقوا

رزِقوا وما خلِقوا لمكرمةٍ فكأنهم خلقوا وما رزِقوا

ورواية الاول في معجم السفر : هذي الخدود

ورواية الثالث في معجم السفر : بلومهم زمنا ... شرقوا

٣ ـ عنفوا عليَّ بلومهم سفهاً

لو جُرِّعوا كأس الهوى رفقوا

٤ ـ ما الحبُّ الاّ مسلك خَطِرٌ

عَسِرُ النجاة وموطىءٌ زَلِقُ

٥ ـ من اجل هذا ظلّ يقنص ليثَ (م)

الغاب فيه الشادنُ الخرق

٦ ـ ومسربل بالخز معتجرٍ

منه باكمله ومنتطقُ

٧ ـ عجبي لجبهته وطرته

وضح الصباح وما انجلى الغسقُ

٨ ـ ياليلةً نادمتُ كوكبها

في حيث اطلعه لي الافقُ

٩ ـ لو لم أعاجل كاسَه بجنى

فيه البَرَدِ لكنتُ أحترقُ

١٠ ـ حتى اذا صرعتهُ سورتها

قمراً عليه الشُهْب تأتلقُ

١١ ـ قبلت وجنته وقد ظهرت

في صحنها من قلبي الحرق

١٢ ـ وجسرتُ ثم جبنتُ عن فمه

يُعطي الغرام ويُمنع الفَرِقُ (١)

١٣ ـ [ما كنت ادري قبل ضمته

ان الجوانح كلها تمقُ]

١٤ ـ قد كانت الآمالُ ذاويةً

ظمأى مكدَّر شربها رَنَقُ

١٥ ـ حتى أتيح لها أبو حَسَنٍ

فنمت وعَمَّ غصونها الورقُ

١٦ ـ يستصغر الدنيا فاهون ما

تُعطى يداهُ العينُ والوَرِقُ

١٧ ـ في صورة جُمعَ الكمال لها

والاحسان الخَلق والخُلق

١٨ ـ وتخرق في الجود يُعظمُه

فيكاد يُحْسَبُ انه خرق

---

(١) البيتان (١١ ـ ١٢) وردا في مخطوطة الديوان ضمن ثلاثة ابيات ، وقد اثبتهما هنا محافظة على تسلسل النص ، واضفت اليهما البيت (١٣) الزائد والوارد في مخطوطة الديوان محافظة على تسلسل المعنى .

(٢٩)

وقال :

عَرَفْتُ لها طيفاً على النأي طارقا
يُساعد مشتاقاً ويُسْعِد شائقا

ألـمَّتْ وفي جفني بقايا مدامعٍ
مَرَتْها نواها فاستهلّتْ سوابقا

وأومضَ في رَجْعِ الحديثِ ابتسامُها
ومَيضَ الحيا أهدى لنجدٍ شقائقا

وما اعتجرتْ بالليلِ الاّ مخافةً
لمرتَقِبٍ يذكي العيون الروامقا

كَستْكَ بهاراً فوق خدك ذابلاً
وقد لبست في وجنتيها شقائقا

وولّت بقلب اسلمته يدُ الهوى
الى الشوق مغلوبَ التجلد وامقا

سقاها الحيا حيث استهلت مواطراً
كجود غياث المسلمين دوافقا

رعى الله تاج الأصفياء وإنما
دعوت بأن يرعى الدنا والخلائقا

فيا ناصرَ الدين الذي بنواله
غدا الشعر بين الجود والبخل فارقا

---

(٢٩) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ص ٣٨ ـ ٤٢

ملكت فؤاداً بالمعالي متيّماً

واعطيت قلباً بالمكارم عاشقا

وما ابتدر الاملاك غاية سؤددٍ

ومكرمة الا ّ وجدناك سابقا

فمن كان منهم مانعا كنت باذلاً

ومن كان منهم حارماً كنت رازقا

وخوّلك الله المغاربَ كلها

تُنَفِّذ فيها حكمه والمشارقا

تنكبت عن ظل الهوادة سالكاً

هواجر في طرف العلا وودائقا

وملمومة أزدية ناصرية

بعثت على الاعداء منها البوائقا

قرعت بها عظم العراق فلم تزل

له بشفار المشرفي عوارقا

وقد جمعت منه خراسان ( ) (١)

على عَجل لمّا قددت البنائقا

قددت غمام السابري عليهم

مضاعفة لمّا انتضيت البوارقا

بكفّك آجالُ الأعادي وانما

اخذت على الاعمار منها المضائقا

---

(١) كلمة غير مقروءة

بكفك أجالُ الأعادي وانما
اخذت على الاعمار منها المضائقا
اذا خاطبٌ لم يَصْلُ اعواد منبرٍ
بما تشتهي من خطبة كان فاسقا
اذا درهم لم يبد بين سطوره
بذكرك سطر كان زيفا ( ) (١)
اذا ما تعاطى الجود بعدك مدَّعٍ
له أو تَحلّى باسمه كان سارقا
ومن يبغ ان يحظى نداه بمنعم
سواك كمن يبغي مع الله خالقا
وكان الذي كانت خراسان داره
بها مغرماً ثم استقلّ مفارقا
إذا هَمّ تقويضا تلفت ناكثا
بساتين في اكنافها وجواسقا
تريه مناه مرفقا في طماعه
اذا ساغت الاطماع كانت مرافقا
وقد نصحته نفسه وهي حربه
اذا نصح الاعداء كانوا أصادقا
وبالموصل استأصلت شأفة ملكه
بكَرّات حملاتٍ تشيب المفارقا

(١) كلمة مطموسة يقرأ منها : (مرا)

يقيك بشحط الدار منها فلم تزل
تجوب سهوبا دونها وسمالقا
ذكرت الردينيات في جنباتها
بواسق تعلوا في ذراها البواسقا
جلبتَ من الاجبال اجبال طيّءٍ
كراديسَ شكّت بالكماة الرسانقا
فظلت وقد عادت جواسقها رُبا
وكانت رباها قبل ذاك شواهقا
اذا خاطر الرعديد أنهك رُمْحَهُ
كما اختلس اللحظ المحبُّ مسارقا
وساقت « عُقيل » في رؤوس رماحها
عقائل من اموالهم ووسائقا
وهرت « كلاب » في الوشيج فاقعصت
ثعالب في اجحارها وخرانقا
ملكت رجالات العراق براحة
تفيض حيا طوراً وطوراً صواعقا
فقد انطقت بالجود من كان اخرساً
وقد اخرست بالبأس من كان ناطقا
تصافح ايديها الألوف صوامتاً
وما عرفت من قبلُ الاّ الدوانقا

وكم قلعة بالمشرفي اقتلعتها
وأذريتها وجه الرياح سواحقا

وَثِقْتَ بنصر الله في كل موطن
وكنتَ امرءاً مذ كنتَ بالله واثقا

كساك امير المؤمنين مناقبا
فكنت بها يا ناصر الدين لائقا

وأصفاك من بين البرية خلة
رآك لها محض المودة صادقا

(٣٠)

وقال :

كيف لم يشتعل بنار اشتياقي
قلم لي أبثُّه ما ألاقي

كان حلوَ المذاق عيشيَ للقُر
ب ، فأضحى للبُعْدِ مُرَّ المذاق

فوَصَبْري لأخذنّ بثاري
من ليالي الفراق يوم التلاقي

(٣١)

وقال :

هجرتكِ ياسُؤلَ نفسي ولي
فؤاد متى تذكري يَخْفقِ

---

(٣٠) الخريدة ـ قسم المغرب ١٢/١

(٣١) الخريدة ـ القسم المغربي ١٢/١

وما ذاك منّي اطّراحُ الملول
ولكنَّه نظرُ المُشْفِقِ
أخاف عليكِ فلولاكِ لم
أكن أتّقي جُلّ ما أتّقي
كما تتركين بَرُودَ الشّرا
ب ظمأى مخافة أن تَشْرقي
فان سَرَّ حاسدنا بُعْدُنا
فنحن على رغمه نلتقي
ومهما علِمْتِ فلا تجهلي
فانّ المحبّ سعيدٌ شقي

(٣٢)

وكان بحضرة رئيس الرؤساء فقدمت بين يديه اطباق فيها ورد احمر وابيض مُضعَف فقال فيه ارتجالاً :

كأنما الوردُ الذي نشرُه يعبقُ من طيبِ معاليكا
دماءُ اعدائكَ مسفوكةٌ قد قابلت بيضَ اياديكا

(٣٣)

وقال :

إن كان لم يخبرك قلبك انني
قد ذُبْتُ من كمدٍ فلست كذاكا

(٣٢) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ص ٤٥ ـ ٤٦
(٣٣) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ص ٤٦ ـ ٤٧
وهما في بدائع البدائه ص ٣٠٨ ورواية الثاني : قد قارنت بيض

لا تطلبنّ شهادةً من غيره
اسئله عن احبابه وكفاكا

(٣٤)

وقال وهذان البيتان يجمعان حروف المعجم :

مُزَرْفَنُ الصدغ يسطو لحظُه عبثا
بالخلق جذلانُ إن تشك الهوى ضحكا
لا تَعْرِضَنّ لوَرْدٍ فوق وجنته
فانّما نَصَبَتْهُ عينُه شَرَكا

(٣٥)

وقال :

عذّبْتَ قلبي بِبُخْلِك فامنُنْ عليّ بوصلكْ
يا علّتي وشقائي ماذا لقيت لأجلك
بحُسْنِ وجهك إلاّ أمتَنْتَني قُبْحَ فعلك
أرجو انعطافَك لكن أخاف من طول مَطْلِك
نهاك أهلك عني من أجل أهلِكَ أهْلِك

(٣٦)

وقال في مغنٍّ :

ولنا مُغَنٍّ لا يزا ل يغيظنا ما يفعلُ

---

(٣٤) الخريدة ـ القسم المغربي ١٣/١
(٣٥) الخريدة ـ قسم المغرب ١٢/١ ـ ١٣
(٣٦) الخريدة ـ قسم المغرب ١٣/١

صَلَفٌ وتيهٌ زائد وتَعَظُّمٌ وتَمَحُّلُ
غَنَّى ثقيلاً أوّلا وهو الثقيلُ الاول

(٣٧)

وقال في الشيب والتغزل :

تبلّجَ هذا الصبح أو كاد يفعل
فأقْصَرَ واستحيى مُعنًّى مُضلَّلُ
أتاهُ نذير الشيب قبل أوانه
فاقلع عن لذّاته وهو مُعْجَلُ
فأهلاً بضيف قال هزلي لجده :
ترفق ! فاني حين تنزل أرحل
سقى ورعى الله الشبابَ فانه
على ما جنى ستر" من اللهو مُسْبَل
بنَفْسِيَ من شطّت به غربة النوى
ومن هو في لحظي وفكري مُمَثَّل
ومن لجّ قلبي في هواه وغرّني
رضاه ، فلا يسلو ولا يتبدل
صحوت وعندي من هواه بقية
تعمُّ جميع العاشقين وتَفْضُل
عجبت لطرف قد تَضَرَّج من دمي
فما احمر الاّ خده وهو اكحل

(٣٧) الخريدة - قسم المغرب ١/١٤

وما كنت أدري قبل لقيا لحاظنا

بأنّ لدى الالحاظ سهم ومقتل *

(٣٨)

يمينُ أبي العلاء اذا إستهلّت

سحائبُ جودها هطلت نوالا

تفيضُ على العفاة حياً فان لم

تفض سحب الكرام وغضنَ والى

(٣٩)

وقال :

ياذا الذي كلُّ يوم	يزيد عقلي خبالا
وَلَهْتَني بك حتى	رأيت رشدي ضلالا
أدعو عليك وقلبي	يقول : ياربّ لا، لا

(٤٠)

وقال :

ولقد وجدتُ الصبر بعدكمُ

صعباً وكنت أظنّه سهلا

واستعبرت عيني فقلت لها :

هلاّ حذرت الأعينَ النجْلا ؟

---

(٣٨) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ص ٤٦ .

(٣٩) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١٤ .

(٤٠) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١٤ ـ ١٥ .

* هكذ في الاصل والصواب : سهما و مقتلا .

لا مرحبا بالبين من أجَلٍ
تنأى الحياة به ولا أهلا
قد كان لي ملكا دُنُوُّكمُ
فالآن اصبح بعدكم عزْلا

(٤١)

وله :

١ ـ أنتَ عمّا حلَّ بي في شغلِ
انما يرثي لمثلي من بلي
٢ ـ ليَ وعدٌ عند عينيك مضى
دونَه عمري ووافى أجلي
٣ ـ فوَريحانِ العِذارِ الخَضِلِ
فوقَ وردِ الوجنةِ المشتَعلِ
٤ ـ ياحبيبَ النفس لو أبصر ما
حلَّ بي منك عدوّي رقَّ لي

(٤٢)

وقال :

فيه لي جنّة وفيه نعيمٌ
وعذاب أشقى به ونعيمُ

---

(٤١) مختصر الدرة الخطيرة ص ٣٦٤ والابيات ٢ ـ ٤ في اخبار عن بعض مسلمي صقلية ص ٩٢ ورواية الثاني : ووالى اجلي ورواية الرابع : عذولي رقّ لي .

(٤٢) الخريدة ـ قسم المغرب ١٥/١ .

جاءني عائداً ليعلمَ ما بي
من تجني هواه وهو عليم
هو يدري ما أوجب السقْمَ لكن
ليس يدرى بما يقاسي السقيم
ثم نادي وقد رأي سوءَ حالي
جَلَّ مُحْيي العظام وهي رميمُ

(٤٣)

وله من قصيدة يمدح فيها الوزير رئيس الرؤساء :

لحظاتٌ من شبيهات الدمى
صرعتني بين ظَلْمٍ ولمَى
بعد ما قلتُ تناهت صبوتي
رجَّعتني مستهاماً مغرما
لائمي أقصرْ فاني كلَّما
زدتَ لوماً زاد سمعي صمما
بأبي من جاءني معتذراً
وجِلاً ممّا جناه نَدِما
فرأيتُ البدرَ في طلعتهِ
ضاحكاً من وَجهِهِ مُبتسما
زائرٌ أسألُ عنه مقلتي
هل رأته يقظةً أوْ حلما

(٤٣) مختصر الدرة الخطيرة لابن اغلب ص ٣٦٢ ـ ٣٦٤ .
والابيات ٩ و ١٤ ـ ١٧ في الخريدة ـ المغرب ١ / ١٥ .

بوشاح ناقضُ الحجلُ فذا
باح بالسرِّ وهذا كتما

كيف تخفى زَورَةُ الصبح وقد
فتّحَ الروضَ وجلّى الظلما

عجبي من سقمٍ في طرفه
يورث الجسمَ (١) ويشفي السقما

قمرٌ يعبدُهُ عاشقه
عبد المفتون قبل الصنما

قد أعار الكأس منه وجنةً
وثنايا ورضابا وفما

أحباباً ما أثار الماءُ في
جوّها أم حدَقاً أم أنجما

جالَ فيها لؤلؤاً منتثراً
وعلاها لؤلؤاً منتظما

كيف أعتدُّ بلقيا هاجرٍ
قبل ما حاول وصلي صرما

لو تجاسرتُ على الفتك به
لم أعدْ اقرع سنّي ندما

أيُّ شيءٍ ضرّني لو انني
كنت في الحِلِّ طرقتُ الحرَما

---

(١) في الخريدة ١/١٥ : السقم

أنا عندي من شفا عِلّته (١)

من حبيبٍ مُسْعِدٍ ما أثما

ولقد ذقتُ بكاسات الهوى

عَسَلاً طوراً وطوراً علقما

وجليسٍ قد شنئنا شَخْصَهُ

مذ عرفناه مُلِحّاً مُبْرِما

ثَقّلَ الوطأةَ في زورتِهِ

ثم ما ودّع حتى سلّما

بعضُ ما لاقيتُ منه أنّهُ

نَفَّرَ الرئمَ الذي قد رُئِما

ذَلَّ من يأوي الى مُلْتَجأٍ

ليس يؤوي ويروّي من ظما

وأعزّ الخَلْقِ طُرّاً عائذٌ

برئيسِ الرؤساء اعْتَصَما

نحنُ منه في جِنانٍ وَرَعٍ

نَلْبَسُ العزَّ ونجني النِّعَما

قد بلوناهُ على عِلاّتِهِ

فبلونا العارِضَ المُنْسَجِما

(١) الخريدة - قسم المغرب ١/١٥ : غُلّته

(٤٤)

وقوله :

تضمن فوهُ درّاً من ثنايا
جلاه لنا بدرٍ من كلامِ
وشال عذاره من تحت صدغ
فصار بصحن وجنته كلامِ

(٤٥)

وقال :

ألا فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَه كلّ عاشق
على خمسة مَحْشُوثَةٍ بغَرامِ
رقيبٍ ، وواشٍ كاشحٍ ، ومُفَنِّدٍ
مُلِحٍّ ، ودمع واكفٍ ، وسقام

(٤٦)

وله ايضا :

اقولُ ولاح لي خَدٌّ وصدغ
لمن تُفاحةٌ مَعْ صولجانٍ ؟
بودّي لو لَثَمْتُهُما جميعا
ولكنّي أحاذِرُ صَوْلَ جانِ

(٤٤) اختيار ابن الصيرفي من المنتخل من الدرة الخطيرة ص ٤٦
(٤٥) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١٥
(٤٦) المختصر من الكتاب المنتخل من الدرة الخطيرة ـ ص ٣٦٤

(٤٧)

وقال :

لا فرَّج الله عنّي	ولا شفى طول حزني
وألهبِ الشوقُ قلبي	وامكن العجز مني
إن لم أرَوِّحْ فؤادي	من ذا القِلَى والتجنّي

(٤٨)

وقال :

وصلَ الكتابُ وكان آنسَ واصلٍ	عندي واحسن قادم ألقاه
لا شيء أنْفَسُ منه مُهْدًى جامعاً	شَمِلَ المنى الاّ الذي أهداه
فَفَضَضْتُهُ وجعلت ألثمُ كُلَّ ما	كتبته أو مرّت عليه يداه
وفهمت مودَعَهُ فرحت بغبطة	جذلان مبتهجاً بما أدّاه
وعجبتُ من لفظٍ تناسق فيه ما	أعلاه ، ما أجلاه ، ما أحلاه

(٤٧) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١٥ ـ ١٦

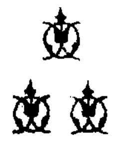
(٤٨) الخريدة ـ قسم المغرب ١/١٦

ولقد غَبِطَتْ عليه عِلْقٌ مَضِنَّةٍ
عُدِمَتْ له الاشكال والاشباه

كالروض باكَرَهُ الحيا فتفَتَّحت
أزهـــاره وتضوَّعَتْ رَيَّاه

كالعقد فَصَّلَ لؤلؤا وزبرجدا
فتقابلت أولاهُ مَعْ أخراهُ

دُرٌّ تَرَفَّعَ قَدْرُهُ عن قيمة
منظومة صُغراهُ مع كُبْراه



« نهـاية ذيل الديوان »

آثار المحقق المطبوعة

١ - بغير قلوب « ذكريات جامعية »	بغداد	١٩٥٨
٢ - ٧ قصص عن اليهود « أقاصيص »	بغداد	١٩٥٨
٣ - القومية والاشتراكية في شعر الرصافي « دراسة ادبية »	بيروت	١٩٥٩
٤ - ساق على الدانوب « ديوان شعر »	بيروت	١٩٥٩
٥ - اغنية حزن الى كركوك « ديوان شعر »	بيروت	١٩٥٩
والطبعة الثانية منه في	بغداد	١٩٦٣
٦ - محنة الفكر في العراق « بالاشتراك » دراسة ادبية وسياسية	القاهرة	١٩٦٠
٧ - اضواء على حكم عبد الكريم قاسم « دراسة سياسية »	القاهرة	١٩٦١
٨ - حتى لا ننسى « دراسة سياسية »	القاهرة	١٩٦١
والطبعة الثانية منه في	بغداد	١٩٦٣
٩ - شعراء معاصرون « بالاشتراك » مع الاستاذ مصطفى السحرتي في النقد	القاهرة	١٩٦٢
١٠ - صفحات من حياة الرصافي وادبه « دراسة أدبيه »	القاهرة	١٩٦٢

١١ ـ الزهاوي وديوانه المفقود « دراسة ادبيه » القاهرة ١٩٦٢

١٢ ـ الفجر آت ياعراق « ديوان شعر » القاهرة ١٩٦٢

والطبعة الثانية منه في بيروت ١٩٦٣

١٣ ـ مرفأ الذكريات « ديوان شعر » بيروت ١٩٦٤

١٤ ـ اثر النكبة في الشعر الفلسطيني « دراسة نقدية » بغداد ١٩٦٥

١٥ - شعراء اليمن المعاصرون « دراسة ادبية » بيروت ١٩٦٥

١٦ ـ ديوان الناصري « بالاشتراك » جمع وتقديم بغداد ١٩٦٥

١٧ ـ تحفة اولي الالباب في صناعة الخط والكتاب تونس ١٩٦٧
لابن الصائغ المتوفى سنة ٨٤٥ هـ « تحقيق
وتقديم هلال ناجي »

١٨ ـ شرح ابن الوحيد على رائية ابن البواب تونس ١٩٦٧
تحقيق وتقديم هلال ناجي

١٩ ـ جيش التوشيح تصنيف لسان الدين ابن تونس ١٩٦٧
الخطيب تحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٠ ـ هذا جني زرعك ياسامري « ديوان شعر » بيروت ١٩٦٨

٢١ ـ توثيق الارتباط بالتراث العربي « دراسة » بغداد ١٩٦٩

٢٢ ـ نهاية رئيس « مسرحية نثرية » بغداد ١٩٧٠

٢٣ ـ احمد بن فارس « كتاب سيره » بغداد ١٩٧٠

٢٤ ـ العمدة « رسالة في الخط للهيتي » بغداد ١٩٧٠
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٥ ـ متخير الالفاظ « معجم » الطبعة الاولى المغرب ١٩٧٠
تصنيف الامام احمد بن فارس ـ الطبعة الثانية بغداد ١٩٧٠
وتحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٦ ـ نفائس المخطوطات في تونس القاهرة ١٩٧٢
« فهرس ببليوغرافي لنفائس مخطوطات دار
الكتب الوطنية في تونس »

٢٧ ـ البرهان على ما في شعر الراعي من وهم ونقصان بغداد ١٩٧٢
« استدراك وتصويب لاوهام ديوان الراعي
النميري الذي نشره مجمع اللغة العربية بدمشق »

٢٨ ـ كتاب الكتّاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها بغداد ١٩٧٢
« تصنيف ابي القاسم عبد الله بن عبد العزيز
البغدادى » من رجال القرن الثالث الهجري
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٢٩ ـ بكاء الناس على الشباب وجزعهم من الشيب بغداد ١٩٧٣
تصنيف الامام ابن الجوزى
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣٠ ـ أوجز السير لخير البشر بغداد ١٩٧٣
تصنيف الامام احمد بن فارس
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣١ ـ هوامش تراثية (في النقد) بغداد ١٩٧٣

٣٢ ـ تحفة الواعظ ونزهة الملاحظ — بغداد ١٩٧٤
تصنيف الامام ابن الجوزي
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣٣ ـ وسيله الملهوف عند اهل المعروف — بغداد ١٩٧٤
تصنيف زين الدين شعبان بن محمد الآثاري
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣٤ ـ رسالتان في عروض الدوبيت — بغداد ١٩٧٤
تصنيف مالك بن المرحل
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٣٥ ـ المستدرك على ديوان ديك الجن — بغداد ١٩٧٤

٣٦ ـ المستدرك على ديوان الحسين بن الضحاك — بغداد ١٩٧٤

٣٧ ـ المستدرك على ديوان الدوبيت — بغداد ١٩٧٤

٣٨ ـ حسين عطوان وديوان مروان — بغداد ١٩٧٤

٣٩ ـ الشبيبي وادب المغاربة والاندلسيين — بغداد ١٩٧٤

٤٠ ـ حقائق عن ديوان الدوبيت — بغداد ١٩٧٤

٤١ ـ قحطان وديوان مروان — بغداد ١٩٧٥

٤٢ ـ على الهامش — بغداد ١٩٧٥

٤٣ ـ المختار من شعر شعراء الاندلس (الطبعة الاولى) — بغداد ١٩٧٥
تصنيف علي بن المنجب ابن الصيرفي
تحقيق وتقديم هلال ناجي

٤٤ ـ البدور المسفره في نعت الأديره		بغداد ١٩٧٥

تصنيف محمد بن علي بن محمود الخطيب الدمشقي

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٤٥ ـ مخطوطات الجزائر		بغداد ١٩٧٦

٤٦ ـ ملحمة الوفاء « شعر »		بغداد ١٩٧٦

٤٧ ـ اشعار النساء		بغداد ١٩٧٦

تصنيف محمد بن عمران المرزباني

تحقيق وتقديم هلال ناجي والدكتور سامي مكي العاني

٤٨ ـ ديوان البَلَنوبي علي بن عبد الرحمن الصقلي		بغداد ١٩٧٦

تحقيق وتقديم وتذييل هلال ناجي

٤٩ ـ رسالة العفو		بغداد ١٩٧٦

تصنيف ابن الصيرفي

تحقيق وتقديم هلال ناجي

٥٠ ـ التذكرة الحمدونية : تصنيف ابن حمدون		بغداد ١٩٧٦

تحقيق وتقديم هلال ناجي « قيد الطبع »

رقم الايداع في المكتبة الوطنية - ببغداد ٨١٨ / ١٩٧٦

دار الرسالة للطباعة - بغداد

SICILIAN LIBRARY

DIWAN 'ALI IBN 'ABD-AR-RAHMĀN AL-BALLANŪBĪ

(A POET FROM THE FIFTH CENTURY OF HIJRAH)

EDITED AND INTRODUCED

BY

HILĀL NĀJĪ



رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com